له في حياته الباقية وابويه انما نسبا في حياته الفانية ومن ثم قيل في هذا المعنى
من علم الناس فهو خير اب ذاك ابو الروح لا ابو النطف قال بعضهم والحق هو
الاول لان الشرع دل على ذلك وبه كان من لقيته يفتي واغفر لمن سبقنا بالايمان وهم
الصحابة وقيل السلف الصالح من الصحابة وغيرهم وبهذا شمل واما عامة المسلمين فقد
دخلوا في قوله قبل واهل طاعتك اجمعين مغفرة عزما اي عاجلة وقيل
قطعا وقيل المغفرة العزم هي التي لا تبقي ذنبا ولا يبقى بعدها عتب وقيل من تمام الدعا
وقيل تحرزا من ان يقول ان شئت كما قال في الحديث اذا دعى احدكم فلا يقل اللهم اغفر
ان شئت وليعزم المسئلة فانه يفعل ما يشا لا مكره له انتهى اي لان في قوله ان شئت
اظهار الغنى ولا غنا لنا عن مغفرته سبحانه وتعالى فان قلت لاي شي لم يعمم لانه لم يذكر
الا نفسه ووالديه والايمة ومن سبق بالايمان مع ان من اداب الدعا التعميم لانه كما قال
الرازي مهما كان اعم كان الى الاجابة اقرب فكان يقول ولكافة المسلمين فالجواب
انه عم اولا في قوله وعلى اهل طاعتك اجمعين كما سبق وانما جمع من ذكر معه في الدعا
ثانيا لما جا في الحديث اذا دعيتم الله فاجمعوا فلعل فيمن جمعتم من تنالون ببركته
اي يا الله اني اسئلك اي اطلب منك بذلة وخضوع لان السؤال من الادنى للاعلى اللهم
شانه ذلك كما قال بعضهم من كل خير سالك منه محمد نبيك اي مما يليق بنا لان هناك مراتب
مختصة بالرسول صلى الله عليه وسلم كالشفاعة العظمى والوسيلة اذ ليستا لاحد سواه
ولا ينالهما غيره وحينئذ فهو عام مخصوص واعوذ بك اي اتحصن من كل شر استعاذ منه محمد نبيك
صلى الله عليه وسلم وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعا انه سمع رجلا يقول
اللهم اعطني كذا وكذا واخذ يكثر من المسايل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل
اللهم اني اسئلك الى اخره خرجه الترمذي وروى الحاكم وصححه انه صلى الله عليه
وسلم قال لا يغني حذر من قدر والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا لينزل
فيلقاه الدعا فيعتلجان الى يوم القيامة ومعنى يعتلجان يتصارعان ويتدافعان
وفي هذا رد على من كره الدعا من الصوفية لكن يطلب فيه امور الاول عدم الاعتدا
فيه كان يدعوا بالشر على غير مستحقه وذلك حرام بخلافه على نحو ظالم الثاني ان
لا يسيل ممتنعا عقلا او عادة كاحيا ميت وانزال مايدة او ملك من السما وغير ذلك
الثالث ان يتمهل ولا يضجر من الاجابة كمن له حق على غيره اذ ليس لاحد على
الحق تعالى حق الرابع ان لا يكون له فيما دعى به غرض فاسد كمال او جاه او ولد
او طول عمر للتفاخر والمباهات والتكاثر والاستعانة على قضا الشهوة الخامس
ان لا يكون على محض الاختبار بل بمحض السؤال اذ العبد لا يختبر ربه السادس
ان

Copyright © King Saud University